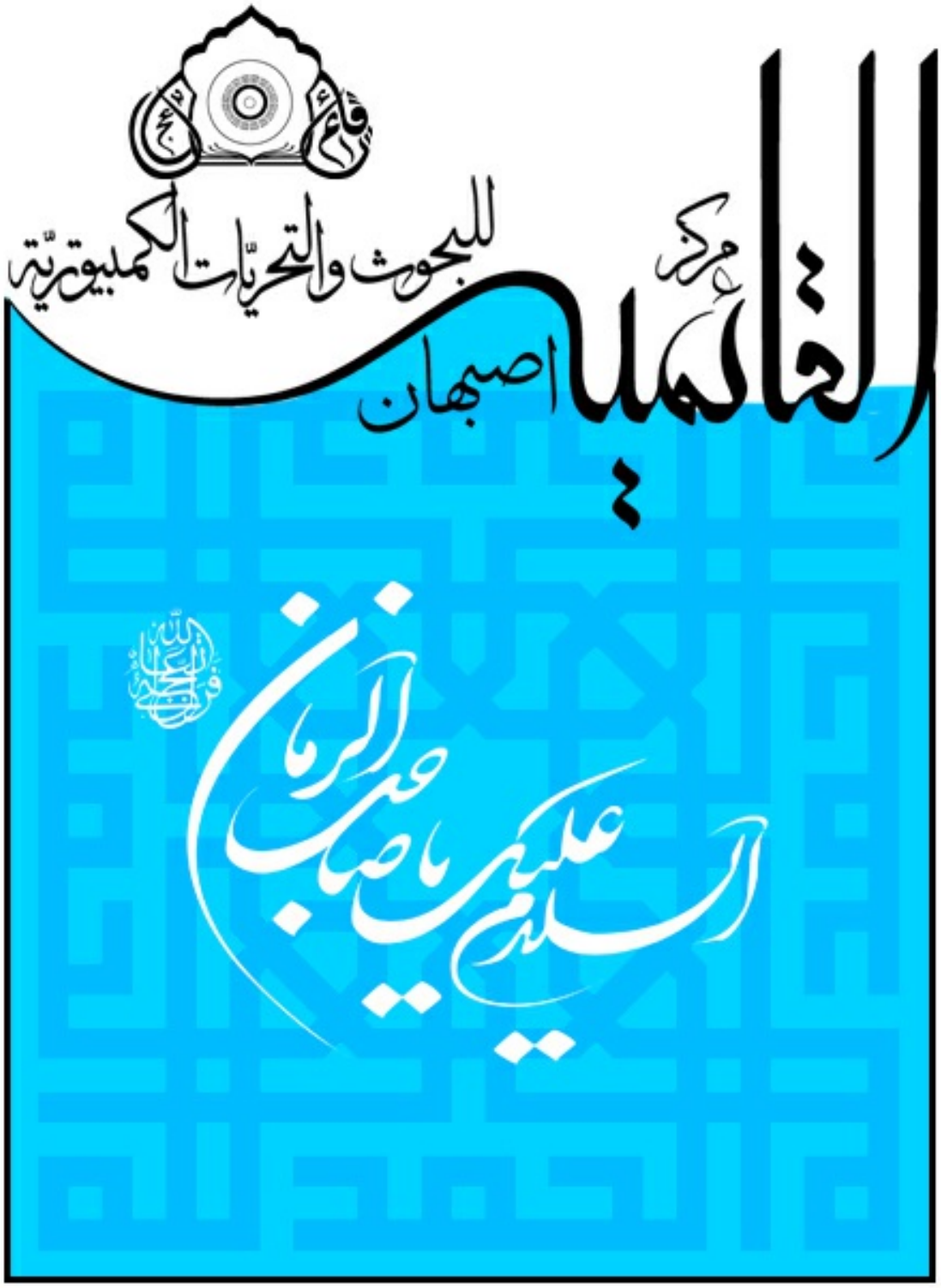

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أحاديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة

للشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحیم

احاديث افتراق المسلمين علي ثلاث و سبعين فرقه

كاتب:

آيت الله العظمي لطف الله صافي گلپايگاني

نشرت في الطباعة:

دفتر آيت الله لطف الله صافي گلپايگاني

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

احاديث افتراق المسلمين علي ثلاث و سبعين فرقه 6

اشارة 6

اشارة 6

كلمة الناشر 10

المقدّمة 12

كلمات العلماء: حول هذه الأحاديث 16

تعيين الفرقة الناجية 26

الشيعة الإمامية هم الفرقة الناجية 30

تنبيه 40

الأحاديث الدالّة: علي نجاة المُوحِّدين 44

مصادر التحقيق 52

الفهرس 60

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف 62

تعريف مركز 69

احاديث افتراق المسلمين علي ثلاث و سبعين فرقه

اشارة

سرشناسه:صافي گلپايگاني، لطف الله، 1298 -

عنوان و نام پديدآور:احاديث افتراق المسلمين علي ثلاث و سبعين فرقه/ لطف الله صافي گلپايگاني (مدظله الشريف).

مشخصات نشر:قم: مكتب تنظيم و نشر آثار آيت الله صافي گلپايگاني دام ظله، 1438 ق.= 1395.

مشخصات ظاهري:51 ص.؛ 5/14×5/21 س م.

شابك:20000 ريال 978-600-7854-40-2 :

وضعيت فهرست نويسي:فيپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:كتابنامه: ص. 44 - 50؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع:شيعه -- فرقه ها -- احاديث

موضوع:Shi'ah -- Sects -- Hadiths

موضوع:احاديث شيعه -- قرن 14

موضوع:Hadith (Shiites) -- Texts -- 20th century

شناسه افزوده:دفتر تنظيم و نشر آثار حضرت آيت الله العظمي حاج شيخ لطف الله صافي گلپايگاني

رده بندي كنگر:BP239/ص23الف3 1395

رده بندي ديويي:297/53

شماره كتابشناسي ملي:4584307

اطلاعات ركورد كتابشناسي:فيپا

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

أحاديث افتراق المسلمين علي ثلاث وسبعين فرقة

الفقيه الكبير المرجع الديني الأعلي سماحة آية الله العظمي

الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني (مدّ ظلّه الشريف)

ص: 4

كلمة الناشر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هنالك روايات متواترة ينقلها الشيعة والسنّة عن أنّ رسول الله (صلي الله عليه وآله) قد تنبّأ بأنّ ما جري علي الاُمم السابقة سيجري علي هذه الاُمّة أيضاً. يروي أبو سعيد الخدري عن الرسول الأعظم(صلي الله عليه وآله) قوله:

«لَتَتَّبِعَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّي لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ».

قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصاري؟ قال: «فَمَن؟».((1))

ومن المسائل الّتي جرت علي الاُمم السابقة، ووردت عنها أحاديث عن الرسول الكريم (صلي الله عليه وآله) هي مسألة «افتراق الاُمم» ففي أمثال هذه الأحاديث يشير النبيّ (صلي الله عليه وآله) إلي افتراق اُمّتَي موسي وعيسي - علي نبيّنا وآله وعليهما السلام - ويقول: إنّ اُمّته أيضاً سوف تفترق إلي ثلاث

1- الطيالسي، مسند، ص289؛ أحمد بن حنبل، مسند، ج3، ص84، 89؛ البخاري، صحيح، ج8 ص151؛ مسلم النيسابوري، صحيح، ج8، ص57؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص133 - 134.

وسبعين فرقة، منها فرقة واحدة فقط هي الناجية ومن أهل الجنّة، وسائر الفرق الباقية هالكة ومن أهل النار.

إنّ هذه المقالة الّتي تمرّ تحت أنظار القارئ الكريم، دراسة إجمالية وجامعة تسعي إلي أن تتعرّف علي «الفرقة الناجية» تعرّفاً أوسع وأفضل، وهي تقوم علي أُسس من الدلائل والشواهد العقلية والنقلية.

إنّ المؤلّف المحترم، بإراءته هذه القرائن والدلائل، يثبت أنّ «الفرقة الناجية» ما هي إلّا أتباع الأئمّة الإثني عشر ومحبّي أهل البيت(عليهم السلام) ، اللّهمّ اجعلنا في زمرتهم.

ص: 6

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّي الله علي سيّد المرسلين أبي القاسم محمد، وآله الطاهرين.

أخرَجَ جمعٌ من أرباب المسانيد والسنن وجوامع الحديث: كأحمد، وأبي داود، وابن ماجة، وابن حبّان، والترمذي، والنسائي، والبغوي، والدارمي، أحاديث عن رسول الله (صلي الله عليه وآله)، أنّ أُمّته ستفترق علي ثلاث وسبعين فِرقة:

منها: ما لا نصّ فيه علي الهالكة من الفرق والناجية منها.((1))

ومنها: ما فيه أنّ واحدة منها في الجنّة والباقين في النار.((2))

وفي بعضها: أنّ كلّها في الجنّة إلّا الزنادقة.((3))

وعن الشمس محمد بن أحمد بن بشّار المقدّسي في أحسن التقاسيم: أنّ حديث «اِثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدَةٌ فِي النَّارِ» أصحّ إسناداً،

1- ابن ماجة القزويني، سنن، ج2، ص1321، رقم 3991.

2- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص183.

3- العجلوني، كشف الخفاء، ج1، ص150.

وحديث «اِثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ»، أشهر.((1))

ومنها: ما لا تعرّض فيه لتعيين الهالكة والناجية.((2))

وفي بعضها: أنّ الناجية هي الجماعة،((3)) وفي البعض الآخر: أنّه قال(صلي الله عليه وآله) : «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».((4))

وفي بعضها كرواية أخرجها أخطب خوارزم موفّق بن أحمد المكّي، وابن مردويه – علي ما حكي عنه – عن عليّ (عليه السلام) ،((5)) وحديث رواه الحافظ محمد بن موسي الشيرازي في الجمع بين التفاسير العشرة،((6))عن أنس بن مالك: «تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَي ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)،((7)) وَهُمْ أَنَا وَشِيعَتِي».

1- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص39.

2- الثعلبي، الكشف والبيان، ج4، ص311؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ص75؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج1، ص376، ح 1637.

3- ابن ماجة القزويني، سنن، ج2، ص1322، رقم 3993؛ أبو داود السجستاني، سنن، ج2، ص390.

4- الترمذي، سنن، ج4، ص135؛ العيني، عمدة القاري، ج18، ص139.

5- ابن مردويه الأصفهاني، مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص244؛ الخوارزمي، المناقب، ص331.

6- الخوانساري، روضات الجنّات، ج2، ص288.

7- الأعراف، 181.

وأخرج الإمام الحافظ حسن بن محمد الصغاني المتوفّي سنة (650 ه) في الشمس المنيرة: «اِفْتَرَقَتْ أُمَّةُ أَخِي موُسَي إِحْدَي وَسَبْعينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتْ أُمَّةُ أَخي عيسَي عَلَي اثْنَتَيْنِ وَسَبْعينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتي عَلَي ثَلاثٍ وَسَبْعينَ فِرْقَةً، كُلُّها هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ»، فلمّا سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجّوا بالبكاء، وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله، كيف لنا بعدك بطريق النجاة؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتي نعتمد عليها؟ فقال(صلي الله عليه وآله): «إِنِّي تَارِكٌ فيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدي أَبَداً: كِتَابَ اللّٰهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، إِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّي يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».((1))

وأخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال: «اِفْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائيلَ بَعْدَ مُوسَي إِحْدَي وَسَبْعينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّافِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَي بَعْدَ عِيسَي عَلَي اثْنَتَيْنِ وَسَبْعينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَي ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً، فَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَي أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)((2))

1- نقلنا الحديث عن النسخة المخطوطة من هذا الكتاب، الموجودة في مكتبة «آستان قدس» برقم 1706.

2- الأعراف، 159.

وَأَمَّا النَّصَارَي فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: (مِنْهُمْ أَمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ)؛((1)) فَهَـٰذِهِ الّتي تَنْجُو. وَأَمَّا نَحْنُ فَيَقُولُ: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أَمّةٌ يَهْدُونَ بِالْـحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)، ((2)) فَهَذِهِ الَّتي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ».((3))

ويُستفاد من بعضها أنّ الهالكة قوم يقيسون الأُمور برأيهم، وهو ما رواه الحاكم في المستدرك((4))، كتاب الفتن والملاحم، وصحّحه علي شرط البخاري ومسلم، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَي بِضْعٍ وَسَبْعينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِرْقَةٌ يَقيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُحَرِّمُونَ الْـحَلَالَ، وَيُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ».((5))

1- المائدة، 66.

2- الأعراف، 181.

3- السيوطي، الدرّ المنثور، ج3، ص136.

4- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج4، ص430.

5- وإن شئت الاطّلاع علي سند هذا الحديث من طرق أهل البيت(عليهم السلام) ، وما ورد عنهم في تفسيره، وكلمات أكابر العلماء وتحقيقاتهم الشافية حول هذه الأحاديث، راجع موسوعة بحار الأنوار، الجزء 28 من الطبعة الحديثة (ص2 - 36)، باب افتراق الأُمّة بعد النبيّ(صلي الله عليه وآله) علي ثلاث وسبعين فرقة. وما أفرده بعض علمائنا بالتأليف حول هذا الحديث.

كلمات العلماء: حول هذه الأحاديث

لقـد كثرت كلمات العلماء حول رجال هـذه الأحاديث ومتونها، وتعارض بعضـها مع بعض، وشـرح ألفاظها، وتعيين الفرقة الناجية، فأنكر بعضهم صحّتها،((1))وقد أخرجها السـيوطي في الجامع الصغير وصحّحها ولم يذكر الناجية والهالكة،((2)) وعلّل بعضهم ما في أسانيده محمد بن عمرو الليثي، وعبّاد بن يوسف، وراشد بن سعد، ووليد بن مسلم، وبعض المجاهيل.

واختلفوا في أنّ المراد بالأُمّة هل هي أُمّة الدعوة أم أُمّة الإجابة؟ وفي اختصاص الاختلاف بأُصول الفرق دون فروعها، كما اختلفوا في العدد المـأثور، وأنّ العـدد لمجرّد التكثير، أو أنّ العـدد لاـ مفهوم له، فلا مانع من الزيادة علي العـدد المأثور وإن لم يجز النقص، أو أنّ المقصود أُصول الفرق دون فروعها.

1- الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص59.

2- السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص184.

وقال الكوثري: إنّ تشعّب الفرقة لا ينتهي إلي انتهاء تاريخ البشر، فلا يصحّ قصر العدد علي فرق دون فرق، ولا علي قرن دون قرن؛ لاستمرار ابتكار أهواء وتلفيق آراء مـدّة دوام الحياة البشـرية في هذا العالم، فالكلام في الفرق من غير تقيُّد بعددٍ هو الأبعد عن التحكم، وهو الّذي لا يكون مَدعاةً لهُزءِ الهازئين من غير أهل هذا الدين.((1))

واختلفوا في تعـداد الفرق وتفصـيل معتقـداتهم، وقد وقعوا في اشـتباهات وجهالات في هذا المقام، وقالوا عن الشـيعة وغيرهم مايدلّ علي جهلهم بأوضـح المطـالب التاريخيـة والكلاميـة ممّا ليس هنا محلّ ذكره. واخترعوا مـذاهب وفرقاً لم تخرج بعـدُ إلي عالَم الوجود، فراجع الفصل لابن حزم، و الملل والنحل للشهرستاني، و التبصير لأبي المظفّر الإسفَرايني وغيرها.

فلا ينبغي الاسـتناد في نقل مذهب أيّ فرقة من فرق المسـلمين علي مثل هذه الكتب المليئة بالخرافات والجهالات، وما فيه شَـين للإسلام والمسـلمين، والجامعـة بين الغثّ والسـمين، والصـحيح والسـقيم، وأعـاجيب الأكـاذيب، وإن شـئت أن تكتب عن طائفـة أو شـخص من المسلمين وغيرهم فلا تَعْزُ إلي شخص ولا فرقة من الفرق إلّا ما سجِّل

1- الإسفرايني، التبصير في الدين، ص6 «مقدّمة الكوثري».

في كتبهم المعتمدة ومؤلّفاتهم المعتبرة، ولا تلزم أحداً منهم بلازم قوله إلّا إذا كان لازمه لزوماً بيّناً.

واستشكلوا أيضاً في كفر هذه الفرق ما عدا واحدة منها، فعن الشاطبي: أهل السّنة لا يكفِّرون كلَّ مبتدع، بل يقولون بإيمان أكثر الطوائف الّتي فسَّروا بها الفرق، ورجّح أنّ الحكم بكون هذه الفرق في النار ما عدا الجماعة الملتزمة لِما كان عليه (صلي الله عليه وآله) هو وأصحابه لا يقتضي أنّها كلّها خالدة خلود الكفّار، فجوّز أن يكون منها من يُعذّب علي البدعة والمعصية، ولا يخلد في العذاب خلود الكفّار المشركين، أو الجاحدين لبعض ما علم من الدين بالضرورة.((1))

فهذه الرواية لو لم نقل بدلالتها علي كون جميع الفرق مسلمة ومعدودة من الأُمّة، لا تدلّ علي كفر الجميع إلّا الواحدة. نعم قد دلّ بعضها علي دخول الجميع في النار ماعدا الواحدة منها.((2))

ومن أعظم ما وقع الاختلاف فيه في هذه الأحاديث، تعيين الفرقة الناجية، والّتي تكون علي ما كان عليه النبيّ (صلي الله عليه وآله) وأصحابه، علي ما في بعض طرقه.

1- رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص220.

2- رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص220.

قال الشـيخ محمد عبده، مفتي الديار المصـرية سابقاً: وأمّا تعييناًيّ فرقة هي الناجية – أي الّتي تكون علي ما كان النبيّ عليه وأصـحابه – فلم يتعيّن لي إلي الآن، فإنّ كلّ طائفـة ممّن يذعن لنبيّنا بالرسالة تجعل نفسـها علي ما كان عليه النبيّ وأصـحابه... إلي أن قال: وممّا يسـرّني ما جاء في حديث آخر: أنّ الهالك منهم واحدة.((1))

فهـذا فهرس موارد الاختلاف في هـذا الحـديث من حيث السـند والمتن والدلالة، ولا يخفي عليك أنّ تعيين الفرقة الّتي تكون علي ما كان عليه النبيّ(صـلي الله عليه وآله) وأصحابه، والجماعة الملتزمة لِم-ا كانوا عليه لا يثبت بنفس هذه الأحاديث، بل لابدّ من الرجوع إلي غيرها من الروايات والآثار والأدلّـة العقليـة، مضافاً إلي أنّ أخبار «الجماعـة» مطعون فيها من حيث السـند؛ لاشـتماله علي مثل أزهر بن عبد الله الناصبي، وعبّاد بن يوسف، وراشـد بن سـعد، وهشام بن عمّار، ووليـد بن مسـلم، وعن الزوائـد: «إسـناد حديث عوف بن مالك فيه مقال»، ((2)) وليس ببعيـد أن تكون زيـادة «وهي الجماعـة» من بعض الرجـال، ففسَّر الحـديث وبيّن معنـاه علي وفق رأيه وما هو الصواب عنـده، ويؤيّده أنّ الدارمي خرّج هذا الحديث ولم يذكر هذه

1- رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص220 - 222.

2- ابن ماجة القزويني، سنن، ج2، ص1322.

الزيادة،((1)) وحديث أنس – مضافاً إلي ما في سنده أيضاً – معارض بحديثه الآخر، فإنّ لفظ الحديث في بعض طرقه: «كُلّهَا فِي النَّارِ، إِلّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْ–جَمَاعَةُ»،((2)) وفي بعضها: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيهِ وَأَصْحَابِي».((3))

فالاغترار بهذه الزيادات – مع هذه المعارضات في نفس هذه الأحاديث، وابتلائها بالمعارضات الخارجية – بعيد عن الصواب،ويؤيّد زيادة جملة «وأصحابي» بعد قوله(صلي الله عليه وآله): «ما أنا عليه» في بعض متون هذه الأحاديث، وزيادة كلمة «الجماعة» في البعض الآخر عدمُ استقامة مفادهما.

أمّا الأوّل فلأنّه إنّما نجا مَن نجا وينجو من هذه الأُمّة بسبب كونه علي ما عليه النبيّ (صلي الله عليه وآله)، ولا عبرة بكونه علي ما عليه غيره كائناً من كان، وإن كان من أهل النجاة؛ لأنّه أيضاً إنّما نجا بكونه علي ما عليه النبيّ (صلي الله عليه وآله)، فما معني قوله: «وأصحابي؟» وإن كان المراد الكون علي ما هو عليه مدّة بقائه في هذه الدنيا، وعلي ما عليه أصحابه بعد ارتحاله، فهذا أيضاً لا يستقيم؛ لأنّه لا شكّ في وجود المنافقين في الصحابة، كما دلّت عليه

1– الدارمي، سنن، ج4، ص 241.

2– ابن ماجة القزويني، سنن، ج2، ص1322.

3– الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص189.

آيات كثيرة، كما لا شكّ في ارتداد كثير منهم، كما دلّت عليه أحاديث الحوض المتواترة وغيرها.

ولأنّه إذا كان الميزان قبل ارتحاله الكون علي ما هو عليه، وبعد ارتحاله الكون علي ما عليه الصحابة فما هو الميزان بعد عصر الصحابة؟

مضافاً إلي أنّه كيف يمكن الكون علي ما عليه الصحابة مع ما حدث بينهم من الاختلاف، حتي ضرب بعضهم بعضاً، ولعن بعضهم بعضاً، ووقع بينهم ما وقع؟! هذا، ولا أظنُّ بأحد من المسلمين القول بأنّ ميزان النجاة الكونُ علي ما عليه النبيّ(صلي الله عليه وآله) وأصحابه، بمعني عدم الكون علي ما عليه (عليه السلام) موجباً للنجاة إلّا إذا انضمّ إليه الكون علي ما عليه الأصحاب.

إذن فما يقول هؤلاء في نجاة النبيّ (صلي الله عليه وآله)؟ فهل هي أيضاً متوقّفة عندهم علي كونه علي ما كان عليه أصحابه؟ ! نعوذ بالله من جرأتهم علي الله ورسوله، ومن زياداتهم واختلاقاتهم في الأحاديث حبّاً للبعض وبغضاً لأهل بيت العترة الطاهرة، ولأن يثبتوا باختلاقهم الأحاديث وإدخال الزيادات فيها لغير أهل البيت محناً لا يقاس بهم ما يشابه فضائلهم، ولكنّ الله عليم بذات الصدور، يُظهر أكاذيبهم ومفتعلاتهم.

وأمّا الثاني – وهو زيادة «الجماعة» – فالدليل علي أنّها زيادة لايعتدّ بها –

سيّما مع عـدم ذكرها في سائر المتون –؛ أنّ المراد منها إن كان ما عليه جميع الأُمَّة فهو خلاف المفروض في الحديث من افتراق الأُمّة، وإن كان ما عليه السّواد الأعظم والأكثريـة فكيف صار الكون منها أبـداً موجباً للنجاة؟ فهذه سـيّدة نساء أهل الجنّة، حبيبة رسول الله (صـلي الله عليه وآله) كانت تعتقد بعدم شرعية ولاية أبي بكر،((1)) وماتت وهي واجدة عليه، وأهل السنّة يدَّعون أنّ الجماعة كانت تذهب إلي شرعية ولايته، مع أنّك تجد في الأُمّة فرقاً كثيرة أعظمها شـيعة أهل البيت علي عقيدة سـيّدتنا فاطمة الزهراء (عليهما اسلام) ، ولا تجد فيها فرقةً ولا واحداً يشكُّ في كونها من أهل النجاة، وأنّها سـيّدة نساء العالمين، بل هذا دليل علي عدم صحّة زيادة «وأصحابي» أيضاً؛ لأنّ عقيدتها تفترق عن عقيدة جمع من الصحابة من حزب أبي بكر وعمر بن الخطّاب.

اللّهمّ وإن قيل بإرادة جميع الصـحابة من قوله (صلي الله عليه وآله) : «وأصحابي»، وعليه يكون المراد: أنّ أهل النجاة مَن يقول بقول جميع الصحابة،

1- حكي لنا سـيّدنا الأُسـتاذ آية الله المغفور له السيّد محمد تقي الخوانساري ما جري بينه وبين العلّامة الشهير الشيخ حسن البنّا، مؤسّس جمعيّة الإخوان المسـلمين من المباحثات حول المذهب، وذكر أنّ الشـيخ بعد هذه المناظرات أعلن في المسـجد الحرام، أو مسجد النبيّ (صـلي الله عليه وآله) (الترديد منّي) حسنَ عقيدته بالشـيعة، واعتذر عنهم من عقيدتهم في الخلافة، وعدم شـرعية خلافة غير الإمام عليّ×، بأنّ ذلك كان عقيدة فاطمة (عليهما اسلام) .

ويأخذ بما اتّفقوا عليه كلّهم، وهذا قريب من رواية «كُلّهُمْ فِي الْ-جَنَّةِ إلّا الزَّنَادِقَة»، وعليه فالواحدة هي الخارجة عمّا اتّفق عليه كلّ الصحابة وينكر بعضه أو كلّه فهو ليس من الأُمّة لا أنّه منها وليس من الناجية.

والعجب ممّن كتب في الفرق المختلفة، ويقول: إنّ أوّل اختلاف وقع بين الأُمّة كان في أمر الحكومة وزعامة الأُمّة بعد رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، ويذكر مخالفة سيّدتنا الزهراء (عليهما اسلام) وسائر بني هاشم وشيعتهم، ثمّ يتمسّك بهذه الزيادة، ويقول: الفرقة الناجية هي «الجماعة».

ويورد عليه – علي فرض صحّة هذه الزيادة، وأنّ المراد منهاالسواد الأعظم –: أنّ السواد الأعظم ثار علي عثمان، وأنكر عليه أفاعيله وبدعه، واستعماله الخونة وبني أُميّة علي المسلمين، وصرفه بيت مال المسلمين في أقاربه وخواصّه، وإهماله حدود الله، وطلبوا منه التوبة وإبطال بدعه وطرد الخونة عن الاستيلاء علي الأُمور، إلّا أنّه لم يقبل منهم، ولم يعمل بنصح ناصح مثل الإمام عليّ (عليه السلام) ، و أصرّ علي ما أغضب به رجالات الإسلام حتي قُتِل، فهل يعترف من يروي هذه الزيادة ويقول بصحّتها أنّ عثمان لم يكن من أهل النجاة، بل هو من أهل النار؟ وأمثلة ذلك كثيرة في تاريخ الإسلام.

ونسأل ونسأل، حتي نسأل: هل الحنابلة المجسِّمة بما اعتقدوا في الله –

علي خلاف سائر المسلمين وجماعتهم – من العين واليد، من أهل النجاة، أو من أهل النار؟

وابن تيميّة مع آرائه المخالفة للجماعة من أيِّ الفريقين؟ والشيخ محمد عبده، ورشيد رضا، وفريد وجدي وغيرهم من أهل الثقافة الحديثة والمتأثّرين بالمذاهب الفلسفية الغربية الّذين خالفوا جماعة العلماء وجماعة المسلمين، من أيِّهما؟

والفرقة الّتي أحدثتها أيادي الاستعمار، وأثارت الفتن المخزية الدامية، وهدمت المشاهد والمعالم التاريخية، والبنايات الأثرية الإسلامية، الّتي كانت من أقوي الدلائل والشواهد علي أمجادنا التاريخية وسيرة الرسول الأعظم (صلي الله عليه وآله) ومشاهدها، من أيِّ الفريقين؟

وبعد ذلك كلّه فالأقوي في النظر زيادة هاتين الكلمتين، وعدم صدورهما من رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، وعلي فرض الصدور لا يمكن الاعتماد عليهما؛ لإجمالهما وعدم استفادة ميزانية ظاهرة مستقيمة منها لمعرفة الفرقة الناجية.

تعيين الفرقة الناجية

فإذن لا نجـد مرجعاً في نفس هـذه الأحاديث لتعيين الفرقـة الناجية غير مثل الحديث الّذي أخرجه أخطب خوارزم، وابن مردويه، والحافظ الشيرازي عن أنس،((1)) وغير الحديث الّذي أخرجه الحافظ الصـغاني،((2)) وقـد دلّ الأوّل علي أنّهم شـيعة عليّ، والثاني علي أنّهم هم المتمسّكون بالثقلين: كتاب الله والعترة.

ونحن لا ـ نحبّ الخوض في هـذه المسائل الكلاميـة الّتي طال اشـتغال الفريقين بها، ويغني الباحثين ما كتبه السـلف فيها، إلّا أنّ بعض من يكتب كذباً وزوراً عن الشـيعة ما يوافق هواه، حيث تعرّض لكلام المحقّق الطوسي في شرح الحديث، واستشهد بزعمه به، لما يريد من إثارة الفتن بين المسلمين والافتراء علي الشيعة بأنّها تخالف المسلمين في

1- ابن مردويه الأصـفهاني، منـاقب عليّ بن أبي طالب (عليه السـلام) ، ص244؛ الخوارزمي، المناقب، ص331؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص288.

2- مرّ في الصفحة 9.

الأُصول، أوجب علينا أن نبيِّن له ولأمثاله معني ذلك، وأنّهم أرادوا بمباينتهم مع الجميع أنّ الجميع يتشاركون في الأُصول والعقائد الموجبة لـدخول الجنّـة، ولا يخالفهم أحـد سوي الإماميـة، فإنّهم اشترطوا فيه بالأدلّة الصـحيحة ولاية الأئمّة الإثني عشـر أيضاً، ومعني ذلك: أنّهم شاركوا الجميع في العقائـد الإسـلامية الموجبـة لـدخول الجنّة، وباينوا الجميع؛ لاشتراطهم في دخول الجنّة ولاية الأئمّة، فهم أهل النجاة، فلابـدّ لنا من نقل كلام المحقّق الطوسـي عمّن هو الأصل في حكايته عنه، وهو العلّامة الحلّي في كتابه منهاج الكرامة، وإجراء الكلام علي سبيل الإيجاز حول تعيين الفرقةالناجية.

قال العلاّمة في منهاج الكرامة: الوجه الثاني في الدلالة علي وجوب اتّباع مذهب الإمامية ما قاله شـيخنا الإمام الأعظم الخواجة نصير الحقّ والملّـة والدين محمد بن الحسن الطوسـي قدّس الله روحه، وقد سألته عن المذاهب فقال: بحثنا عنها، وعن قول رسول الله (صـلي الله عليه وآله): «سَـ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَي ثَلَاثٍ وَسَبْعينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ، وَالْبَاقِي فِي النَّارِ»، [وقد عيّن الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متّفق عليه، وهو قوله (صلي الله عليه وآله) : «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفينَةِ نوُحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ

عَنْهَا غَرِقَ»((1))]، فوجدنا الفرقة الناجية هي الإمامية؛ لأنّهم باينوا جميع المذاهب، وجميع المذاهب قد اشتركت في أُصول العقائد.((2))

وننقل أيضاً كلام السيّد الجزائري عن كتابه الأنوار النعمانية، قال بعد نقل كلام المحقّق الطوسي: وهذا تحقيق متين، وحاصله: أنّه لو كانت الفرقة الناجية غير الإمامية لكان الناجي كلّهم، لا فرقة واحدة؛ وذلك لأنّهم متشاركون في الأُصول والعقائد الموجبة لدخول الجنّة، ولا يخالفهم أحد سوي الإمامية، فإنّهم اشترطوا في دخول الجنّة ولاية الأئمّة الإثني عش-ر والقول بإمامتهم،((3))انتهي كلامه.

1- النعماني، الغيبة، ص51؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص10؛ المغربي، شرح الأخبار، ج2، ص206؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص168؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج23، ص105، 120، 123.

2- العلّامة الحلّي، منهاج الكرامة، ص49.

3- الجزائري، الأنوار النعمانية، ج2، ص279.

الشيعة الإمامية هم الفرقة الناجية

ولتوضيح ما حقّقه المحقّق الطوسي نقول: الّذي نحتجّ به لكون الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية وأتباع عليّ والأئمّة من ولده (عليهم السلام) مضافاً إلي ما أخرجه أخطب خوارزم، وابن مردويه، والحافظ محمد بن موسي الشيرازي، عن أنس وعليّ (عليه السلام) من أنّهم شيعة عليّ وأصحابه،((1)) أُمور:

1. إنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله) عيّن الفرقة الناجية والهالكة صريحاً في الحديث المشهور الصحيح، الّذي أخرجه جمع كثير من الحفّاظ: «إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نوُحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ».((2))

1- ابن مردويه الأصفهاني، مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص244؛ الخوارزمي، المناقب، ص331؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص288.

2- أُنظر: المجلس-ي، بحار الأنوار، ج23، ص121، 123 - 124؛ ج29، ص341؛ والحديث متواتر رواه الخاصّة والعامّة؛ راجع: الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص10؛ الطبراني، المعجم الصغير، ج1، ص140؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص46؛ المغربي، شرح الأخبار، ج2، ص269؛ الخزّاز القمّي، كفاية الأثر، ص38 - 39؛ الطوسي، الأمالي، ص513؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص135؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص273.

فالفرقة الناجية هي الفرقة المتمسّكة بأهل البيت، والفرقة الهالكة هي المتخلّفة عنهم، ولا ريب في استناد الشيعة في الأُصول والفروع وجميع العلوم الدينية كالتفسير والعقائد والفقه إلي أهل البيت^، وليس لغيرهم هذا الاستناد والاختصاص والتمسّك بفتاواهم، لو لم نقل بإعراضهم عن أهل البيت^، فهذه كتب القوم مشحونة بالاحتجاج بأحاديث النواصب، وفتاوي أعداء العترة، أمثال معاوية، وعمرو، وكعب الأحبار، وعكرمة، ومقاتل، وعِمران بن حَطّان، وحريز بن عثمان، ومروان،وغيرهم، ولم يُخرِّجوا عن أهل البيت إلّا نزراً قليلاً لا يُعتدّ به جدّاً، كما لم يحتجّوا بفتاواهم أيضاً في الفقه.((1))

2. وقد عيَّنهم في غير أحاديث السفينة أيضاً، في الأحاديث الكثيرة الّتي بعضها متواتر، مثل أحاديث الثقلين الدالّة علي انحصار الأمن من الضلال في التمسّك بهم وبالكتاب، وعدم افتراقهم عنه، وعصمتهم عن الخطأ، وأنّ التخلّف عنهم سبب للهلاك، ويشهد لذلك الحديث الّذي نقلناه عن الشمس المنيرة للحافظ حسن بن محمد الصغاني،((2))

1- راجع في ذلك كتابنا أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف، وكتاب شيخ المُضِيرة للأُستاذ الشيخ محمود أبو ريّة، وكتاب أبو هريرة للشريف السيّد شرف الدين.

2- مرّ في الصفحة 9.

ومثل أحاديث الأمان، وأحاديث الخلفاء والأئمّة الإثني عشر، ومثل ما خرّجوه في تفسير قوله تعالي: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)،((1)) عن ابن عبّاس، أنّه قال (صلي الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : «تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ، وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غِضَاباً مُقْمَحِينَ».((2)) ومثل ما ورد في «أنّه وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».((3))

ومثل ما خرّجه في كنز العمّال «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّي يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوضَ». (ك طس) عن أُمّ سلمة.((4))وما أخرجه أيضاً: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ غَرَسَ قُضْبَانَهَا بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ هُدًي، وَلَمْ يُدْخِلْكُمْ فِي ضَلالَةٍ». (طب، ك) وتعقّب: وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم.((5))

1- البيّنة، 7.

2- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص461؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ج2، ص467 - 268؛ القندوزي، ينابيع المودة، ج2، ص357.

3- الصدوق، فضائل الشيعة، ص12؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص459 - 474؛ الشاذان القمّي، الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ص75؛ البحراني، مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر، ج2، ص271.

4- ([6]) المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص603.

5- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص611.

وأخرج أيضاً: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي قُضْبَاناً مِنْ قُضْبَانِهَا غَرَسَهُ بِيَدِهِ، وَهِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ». (مطير والباوردي، وابن شاهين، وابن مندة عن زياد بن مطرف).((1))

وما أخرجه أيضاً: «تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَيَكُونُ هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ، يَعْنِي عَلِيّاً» (طب) عن كعب بن عجرة،((2)) والأحاديث بهذه المضامين كثيرة، وإحصاؤها صعب جدّاً.((3))

وانتهاء الإمامية إلي عليّ (عليه السلام) وذريّته، وانقطاعهم إليهم ظاهر من كتبهم في الحديث، ومذاهبهم في الفقه.

3. قد اتّفقت مذاهب أهل السنّة فيما هو السبب للنجاة والخلاص من النار، أي الشهادتين والإتيان بالأركان الخمسة: الصلاة والزكاة، والحجّ والجهاد، ووافقهم الشيعة في جميع ذلك، وزادوا علي هذه الأُمور ولاية الأئمّة من أهل البيت (عليهم السلام) بدلالة روايات متواترة خرّجها حُفّاظ

1- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص611 - 612.

2- ([3]) المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص621.

3- ([4]) من أراد الإطّلاع علي طائفة منها، وتحقيق إسنادها ومتونها، وبحوث لا يستغني الباحث عنها، فليراجع كتابنا أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف.

الفريقين، فالإمامية قد أخذوا بما هو ملاك النجاة عند أهل السنّة، ولا عكس، فيجب أن تكون الهالكة غيرهم.

4. قد اشتركت الشيعة وأهل السنّة في أُصول العقائد منالتوحيد والنبوّة، والمعاد وغيرها، وفي الفروع مثل الصلاة والصوم، والحجّ والزكاة، والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، وامتازت عن أهل السنّة في مسألة الإمامة. فهي عندهم منصب إلهيّ يختار الله له من يشاء من عباده وينصبه، ويأمر النبيّ بالنصّ عليه، كما نصّ النبيّ (صلي الله عليه وآله) علي الأئمّة الإثني عش-ر في الروايات الصحيحة، وقد نصّ النبيّ علي عددهم في الأحاديث المخرّجة في أصحّ كتب حديث أهل السنّة، كصحيح البخاري ومسلم، ومسند أحمد، فإنّه قد خرّجه من أربعة وثلاثين طريقاً،((1)) وغيرهم من أرباب الجوامع، وأخرجوه عن غير واحد من الصحابة، كجابر بن سمرة، وابن مسعود، وأنس.((2))

فهذه عقيدة تشهد علي صحّتها ونجاة صاحبها صحاح الأحاديث، فالفرقة الناجية إن كانت هي الشيعة فهي، وإن كانت غيرهم من أهل السنّة يجب أن تكون الشيعة أيضاً من الناجية؛ لاشتراكها مع أهل السنّة

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج5، ص85 - 108.

2- أحمد بن حنبل، مسند، ج5، ص85 - 108؛ ابن حبّان البستي، صحيح، ج15، ص44.

في أُصول العقائـد الإسـلاميّة وفي الفروع العمليـة، مع أنّ القول بكون الناجيـة أهـل السـنّة يرجع إلي القول بنجـاة جميع الفرق أو أكثرهـا، بخلاف ما لو كانت الشـيعة هي الناجيـة، فالقول بنجاة أهل السـنّة مسـتلزم للقول بنجاة الشـيعة؛ لاشتراكها مع سائر الفرق في ما هو سـبب للنجاة، ولا عكس، وهذا الوجه قريب من الوجه السابق.

5. إنّ أصحاب رسول الله (صلي الله عليه وآله) قد اختلفوا في مسائل كثيرة، ولم يحصل منهم الاتّفاق علي جميع الأُمور، ولم يعلم عصمة طائفـة منهم بـالخصوص، ولم يتّفق الفريقـان في جواز الرجوع إلي شـخص معيّن منهم، إلّا إلي عليّ وفاطمـة والحسن والحسـين (عليهم السـلام) ، فالمتمسّـكون بهـداهم الآخـذون بحجزتهم أهـل النجـاة والفلاـح قطعاً وإجماعاً، بخلاف المتمسّك بغيرهم كائناً مَن كان، فإنّ نجاةالمتمسّك بغيرهم غير مقطوع بها ولا متّفق عليها.

6. إنّ الأخبار الصـحيحة قـد دلّت علي ارتـداد أكثر الصـحابة إلّا القليل منهم، مثل ما رواه البخاري في كتاب الحوض، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله (صـلي الله عليه وآله) قـال: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا زُمْرَةٌ حَتَّي إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَي النَّارِ وَالله، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَي أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَي، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّي إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ : هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ:

إِلَي النَّارِ وَالله، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَي أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَي، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلّا مِثْلَ هَمَلِ النَّعَمِ».((1))

وهذا الحديث يدلّ علي ارتداد جمع كثير من الصحابة، فلا تكون متابعتهم مطلقاً وإن لم يثبت ثبات المتبوع وعدم ارتداده سبباً للاندراج في الفرقة الناجية، كما أنّ الحكم بنجاة جميعهم مخالف لص-ريح هذه الأحاديث، واتّفق الفريقان علي أنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وشيعتهم، كأبي ذرّ والمقداد وسلمان وعمّار وغيرهم من الصحابة لم يكونوا من المرتدّين، فمن تمسّك بهم ولم يعدل عنهم إلي غيرهم في الأُمور الدينية، سواء كانت اعتقادية أم عملية يكون من الفرقة الناجية.

ومن الروايات المصرِّحة بذلك ما أخرجه في كنز العمّال، عن يحيي بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، قال: كان عليّ (عليه السلام) يخطب، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني مَن أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومَن أهل السُنّة؟ ومَن أهل البدعة؟ فقال: «وَيْحكَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَنِي فَافْهَمْ عَنّي، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا أَحَداً بَعْدِي، أَمَّا أَهْلُ الْ-جَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلُّوا، وَذَلِكَ الْ-حَقُّ عَنْ أَمْرِ الله وَأَمْرِ سُولِهِ (صلي الله عليه وآله) ، فَأَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَةِ فَالْمُ-خَالِفُونَ لِي وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا، وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ

1- ([1]) البخاري، صحيح، ج7، ص208 - 209.

فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهُ الله لَهُمْ وَرَسُولُهُ (صلي الله عليه وآله) وَإِنْ قَلّوا، وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ الله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ (صلي الله عليه وآله) الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا، وَقَدْ مَضَي مِنْهُمُ الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَبَقِيَتْ أَفْوَاجٌ، وَعَلَي الله قَصْمُهَا وَاسْتِئْصَالُهَا عَنْ جَدْبَةِ الْأَرْضِ...»، والحديث طويل، فيه بعض أحكام البغاة، وساقه إلي أن قال: «وَتُنَادِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: أَصَبْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَصَابَ اللهُ بِكَ الرَّشَادَ وَالسَّدَادَ». فقام عمّار فقال: يا أيّها الناس، إنّكم والله إن اتّبعتموه وأطعتموه لم يضلَّ بكم عن منهاج نبيّكم قبس شعرة، وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلي الله عليه وآله) المنايا والوصايا وفصلَ الخطاب علي منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارونَ مِنْ مُوسَي، إِلَّا أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، فضلاً عمّا خصّه الله به إكراماً منه لنبيّه (صلي الله عليه وآله) حيث أعطاه ما لم يُعطِ أحداً من خلقه...»،((1)) الحديث.

وهذا الحديث وأشباهه لا تنطبق إلّا علي الشيعة الإمامية، المنيخين مطاياهم بفناء أهل البيت (عليهم السلام) ، والمتمسّكين بهم.

ويُعجبني هنا ذكر أبيات ذكرها للشافعي أحمد بن القادر العجيلي في كتابه ذخيرة المآل، والشريف الحضرمي في رَشفَة الصادي، وهي هذه:

1- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج16، ص183 - 197، ح 44216.

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِمْ

مَذَاهِبُهُمْ فِي أَبْحُرِ الْغَيِّ وَالْ-جَهْلِ

رَكِبْتُ عَلَي اسْمِ اللهِ في سُفُنِ النَّجَا

وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْمصْطَفي خَاتَمِ الرُسلِ

وَأَمْسَكْتُ حَبْلَ اللهِ وَهُوَ وِلَاؤُهُمْ

كَمَا قَدْ أُمِرْنَا بِالتَّمَسُّكِ بالْ-حَبْلِ

إِذَا افْتَرَقَتْ فِي الدِّينِ سَبْعينَ فِرْقَةً

وَنَيْفاً عَلَي مَا جَاءَ فِي وَاضِحِ النَقْلِ

وَلَمْ يَكُ نَاجٍ مِنْهُمُ غَيرَ فِرْقَةٍ

فَقُلْ لِي بِهَا يَا ذَا الزُّجَاجَةِ وَالْعَقْلِ

أَ فِي الْفِرْقَةِ الْ-هُلَّاكِ آلُ مُحَمَّدٍ

أَمِ الْفِرْقَةِ اللَّاتِي نَجَتْ مِنْهُمُ؟ قُلْ لِي

فَإِنْ قُلْتَ: فِي النَّاجِينَ فَالْقَوْلُ وَاحِدٌ

وَإِنْ قُلْتَ: فِي الْ-هُلَّاكِ حِفْتَ عَنِ الْعَدْلِ

إِذَا كَانَ مَوْلَي الْقَوْمِ مِنْهُمْ فَإِنَّنِي

رَضيتُ بِهِمْ لَا زَالَ فِي ظِلِّهِمْ ظِلِّي

رَضِيتُ عَلِيّاً لِي إِمَاماً وَنَسْلَهُ

وَأَنْتَ مِنَ الْبَاقِينَ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ((1))

1- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص50 - 51؛ العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص57؛ الحسيني الميلاني، نفحات الأزهار، ج4، ص27 - 28.

تنبيه

أخرج الحاكم في المستدرك، في كتاب الفتن، قال: أخبرنا محمد بن المؤمّل بن الحسن، حدّثنا الفضل بن محمد بن المسيّب، حدّثنا نعيم بن حمّاد، حدثنا عيسي بن يونس، عن جرير بن عثمان، عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «سَ تَفْتَرِقُ اُمَّتي عَلَي بِضْعٍ وَسَ بْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِرْقَةً قَوْمٌ يُقِيسُونَ الْاُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ وَيُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ»، هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، ولم يخرجاه.((1))

دلّ هذا الحديث علي ذمّ أعظم الفرق، فرقة هي أكثرهم عدداً وجماعة، وهم أهل القياس والرأي، الّذين يحرّمون الحلال ويحلّلون الحرام، ولا يخفي أنّ معظم أهل السنّة والجماعة هم أهل الرأي والقياس.

ويؤيّد هذا ظاهر حديثه الآخر، وهو ما أخرجه ابن ماجة عنه، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «اِفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَي إِحْدَي وَسَبْعينَ فِرْقَةً، فوَاحِدَةً

1- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج 4، ص430.

فِي الْ-جَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَي عَلَي ثِنْتَيْن وَسَبْعَينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَي وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْ-جَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَي ثَلَاثٍ وَسَبْعين فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»، قيل: يا رسول الله، مَن هم؟ قال: «الْ-جَمَاعَةُ». ((1)) فإنّ ظاهره السؤال عن الفرق الّتي تكون في النار، فقال: «الْ-جَمَاعَةُ».

وسواء كان ظاهر حديث ابن ماجة عنه هذا أم لم يكن فلا ريب أنّ حديث الحاكم عنه معارض لحديث فُسِّر فيه الناجية بالجماعة، إلّا إذا كان المراد منها ما نصّ عليه عليّ (عليه السلام) في حديث أخرجه عنه في كنز العمّال،((2)) وإذا دار الأمر بين الأخذ بحديث الجماعة وحديث الحاكم وجب الأخذ بالأخير، فإنّ حديث الجماعة مطعون فيه من حيث السند والمتن والدلالة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الشيعة ليست من الفرق العاملة بالقياس والرأي الّتي دلّ هذا الحديث الصحيح علي ذمّها؛ لشدّة تمسّكهم بالكتاب والسنّة، وعدم جواز العمل بالقياس والرأي عندهم، وهذا معروف من مذاهب أئمّتهم، مذكور في كتبهم.

1- ابن ماجة القزويني، سنن، ج2، ص1322، ح 3992.

2- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج16، ص183 - 184، ح44216.

وقـد بيّنّا في بعض تصانيفنا أنّ سـبب أخـذ القوم بالقياس في الأحكام الشـرعية قلّـة مصادرهم، وميلهم عن أهل البيت، وعدم رجوعهم إلي الروايات المأثورة عنهم.((1))

ثم لا يخفي عليك أنّ الأدلّة الستّة الّتي أقمناها علي أنّ الناجية من الفرق هي الشيعة قائمة عليها، وإن قيل بعدم صحّة أحاديث افتراق الأُمّة.

فكـلّ منها دليل مسـتقلّ وبرهان واضـح علي أنّ المـذهب الصـحيح بين جميع المـذاهب ليس إلّا مـذهب أهل البيت (عليهم السـلام) . والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فنعم ما قيل:

إِذَا[S1] شِئْتَ أَنْ تَرْضَي لِنَفْسِكَ مَذْهَباً

يُنَجِّيكَ يَوْمَ الْ-حَشْرِ عَنْ لَ-هَبِ النَّارِ

فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ

وَأَحْمَدَ وَالْ-مَرْوِيَّ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ

فَوَالِ أُنَاساً قَوْلُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ

رَوَي جَدُّنَا عَنْ جِبْرِئِيلَ عَنِ الْبَارِي

1- مجموعة الرسائل للمؤلّف، ج2، ص330.

الأحاديث الدالّة: علي نجاة المُوحِّدين

قـد علمت ممّا سـبق اشتراك جميع الفرق في أُصول العقائد، يعني بذلك الإيمان بالتوحيد، والنبوّة والبعث، والصـلوات الخمس إلي القبلة، والحـجّ، وصوم شـهر رمضان، والزكاة، وغيرها من الأُمور الّتي اتّفقت الأُمّـة في دخلها في الإيمان، وعـدم حصول النجاة بدون الإيمان بها، وقد أعلن ذلك الصـحاح الستّة وغيرها من كتب أهل السنّة، فدلّت رواياتهم علي نجاة مَن آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وأقام الصلاة وآتي الزكاة، وحجّ البيت، وصام شهر رمضان،((1)) بل في صحاحهم روايات كثيرة دلّت علي نجاة مطلق الموحِّدين.

ففي صـحيح البخاري، في كتاب الرقاق، عن أبي ذرّ قال: قال النبيّ (صـلي الله عليه وآله) : «قَالَ ذَاكَ جِبْرِيلُ: أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لَا يُشْ-رِكُ

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج2، ص335 - 339؛ البخاري، صحيح، ج3، ص202؛ البيهقي، السنن الكبري، ج9، ص159.

بِالله شَيْئًا دَخَلَ الْ-جَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَي، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَي ، وَإِنْ سَرَقَ».((1))

وفيه عن أبي هريرة: أنّ أعرابيّاً أتي النبيّ (صلي الله عليه وآله) ، فقال: دُلَّني علي عمل إذا عملته دخلت الجنّة، قال: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقيمُ الصَّلَاةَ الْ-مَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْ-مَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ». قال: والّذي نفس-ي بيده لا أزيد علي هذا، فلمّا ولّي قال النبيّ (صلي الله عليه وآله) : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْ-جَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيهَذَا».((2))

وفيه، في كتاب الرقاق، عن عتبان قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغي بِهِ وَجْهَ الله، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».((3))

وأخرج في أُسد الغابة، في ترجمة أبي سلمي راعي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، قال: سمعت النبيّ (صلي الله عليه وآله) يقول: «مَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَآمَنَ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ، دَخَلَ الْ-جَنَّةَ»، قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلي الله عليه وآله) ؟ فأدخل إصبعيه في أُذُنيه، فقال:

1- البخاري، صحيح، ج7، ص177 - 178.

2- البخاري، صحيح، ج2، ص109.

3- البخاري، صحيح، ج7، ص172.

سمعت هذا منه غير مرّة، ولا مرّتين ولا ثلاث، ولا أربع.((1))

وإن شئت أكثر من ذلك فراجع مصابيح السنّة للبغوي،((2)) وغيره من كتب الحديث.((3))

وهـذه الأحـاديث دالّـة علي نجـاة الشـيعة، وأنّهم من أهـل الجنّـة؛ لأنّهم يشـهدون بجميع ما فيها من التوحيـد والنبوّة والبعث والحساب، ويؤمنون بها، لا يشـركون بالله شيئاً، يقيمون الصلاة، ويؤدّون الزكاة، ويصومون شهر رمضان، وشاركوا أهل السنّة فيما هو عندهم من ملاك الإيمان والنجاة.

وقد أفتي بهذه النصوص وإيمان المعتقدين بالأُصول المذكورة جماعة من علماء أهل السـنّة، فراجع الفصول المهمّة إن شئت تفصيلاً شافياً في ذلك كلّه؛ حتي تعلم أنّ التقريب بين المذاهب والتفاهم بين الفرق أمر ممكن، وأنّ ما عليه الشـيعة من ولاية أهل البيت والقول بإمامتهم والتبرّي من أعدائهم لا يمنع ذلك، ولا يخالف الأُصول الّتي بني عليها الإسلام، فإنّ غير ما تلونا عليك ممّا ذهب إليه أهل السنّة كلّهم أو

1- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج5، ص219.

2- البغوي، مصابيح السنّة، كتاب الإيمان، ص3 - 7.

3- ابن ماجة القزويني، سنن، ج1، ص299؛ أبو داود السجستاني، سنن، ج1، ص105.

بعضـهم، حتي تصويب ما صـدر عن الشـيخين وعدالـة الصـحابة ليس من اُصول الدين في شـيء، ولا دخل لهذه الاُمور في الإيمان أو في كماله، لاسيّما إذا كان مَن يري خلاف ذلك مجتهداً.

فمَن يـأوّل رزيّـة يوم الخميس – الّتي يقول عنهـا ابن عبّاس: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثمّ جعل تسـيل دموعه علي خـدَّيه كأنّها نظام اللؤلؤ، ويعذر عمر بن الخطّاب وحزبه فيما قالوا لمّا قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «اِئْتُوْني بِدَوَاةٍ وَصَحيفَةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً». فقال عمر وهو أوّل من منعه عن ذلك: إنّ النبيّ غلبه الوجع، وفي بعض طرقه: فقالوا: هجر رسول الله(صـلي الله عليه وآله)، وفي بعضه الآـخر: قـالوا: إنّ رسول الله يهجر،((1))وعن أحمـد بن عبد العزيز الجوهريّ في كتاب السـقيفة،((2)) فقال عمر كلمـة معناها: أنّ الوجع قد غلب علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) – كيف لا يأوّل قدح مَن يقدح في عدالة صحابيّ اجتهاداً، ولا يقرّ خلافة الشيخين كما لم يقرّها فاطمة وعليّ وغيرهما من بني هاشم، والصحابة

1- راجع: أحمد بن حنبل، مسـند، ج1، ص325 – 326؛ البخاري، صحيح، ج4، ص31؛ ج5، ص137 – 138؛ ج7، ص9؛ ج8، ص 161؛ مسلم النيسابوري، صحيح، ج5، ص 76.

2- الجوهري البصري، السقيفة وفدك، ص76؛ راجع: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج6، ص51.

الّذين امتنعوا عن البيعة؟!

ومن تأمّل في ألفاظ هذا الخبر يعلم أنّ عمر بن الخطّاب هو أوّل من تكلّم بأنّه (صلي الله عليه وآله) يهجر – نعوذ بالله – ، وإن قاله غيره أيضاً قاله متابعةً له، والتعبير بأنّه قد غلبه الوجع من النقل بالمعني لا باللفظ تأدّباً وتحرّزاً عن نقل تلك الكلمة، ولو سُلِّم أنّه لم يزد علي قوله: إنّ النبيّ غلبه الوجع! أفليس معناه أنّه (صلي الله عليه وآله) يهجر أو يغلط؟!

أليس هذا ردَّ أمر رسول الله (صلي الله عليه وآله) ومعارضةً صريحة؟! أتري في هذا الكلام دلالةً علي غلبة الوجع وعدم الاعتداد بكلام المتكلّم بهلو صدر مثله عن مريض يجوز أن يقال مثل هذا فيه؟

بالله يا أخي تأمَّل في مغزي هذه الحادثة.

فليس لأحد من الصحابة – كائناً من كان – ردّ قول النبيّ (صلي الله عليه وآله) ، لاسيّما وهو يريد كتابة وصيّة لن تضلّ الأُمّة بعدها أبداً.

وما معني الاجتهاد قبال الأمر الصريح الصادر عن النبيّ الّذي قال الله تعالي فيه: (مَا ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَمَا غَوي * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَي * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَي).((1))

1- النجم، 2 – 4.

وقال: (مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذوُهُ وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).((1))

فانظر بعين الإنصاف تأوّلات القوم في هـذه الرزيّـة، فهذه حاشـية السـندي علي صـحيح البخاري، باب كتابة العلم، فاقرأ فيها تأوّلاتهم فيها حتي تعرف أنّهم لم يأتوا في هذا الباب بشيء تسكن عنده النفس، ويقبله المنصف.

فالّـذي لاـ يعتريه الشـكّ أنّ كلامه صـريح في ردّ رسول الله (صـلي الله عليه وآله) ومعارضـته له، وأنّ الأُمّـة حرمت بـذلك عن الأمن من الضلال، ولم يُرِد ابن عبّاس بقوله: «الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله (صلي الله عليه وآله) وبين كتابه» إلّا هذا؛ لأنّ حرمان الأُمّة من الأمن من الضـلال رزيّـة ليس فوقها رزيّـة، تَرَتَّبَ عليها جميع المصائب والاختلافات، فلا إيراد علي المسـلم المنصف إن وقف عنـد هذه الواقعـة العظيمـة وتفكّر في مغزاها، كما لا اعتراض عليه إن قال: إنّ الأمر الّـذي أراد كتابته فمنعوه عنه كان توثيق عهده لأخيه وابن عمّه عليٍّ (عليه السـلام) بالإمامة والخلافة بعده، ولكنّهم لمّا علموا من تنصـيصاته المتكرّرة في غدير خمٍّ، وحديث الثقلين الّذي حصر فيه الأمن من الضلال بالتمسّك بالكتاب والعترة، وحديث المنزلة وغيرها صدّوه عن كتابته، وهذا هو الأمر الّذي أبكي ابن عبّاس

1- الحشر، 7.

حتّي خضّب دمعه الحصباء، وقال: «الرزيّة كلّ الرزيّة ...».

ولو كان صاحب هـذه الكلمة غير عمر لكان موقفهم تجاهها غير هذا، ولكنّ الّذي يهوّن الخطب عنده، ويسـهّل له قبول التأوّلات المذكورة في حاشية السندي وغيرها أنّ المتكلّم بها عمر.

وليعلم أنّه ليس غرضـنا من هـذا المقال الطعن علي الخليفـة، ولا علي غيره من المسـلمين، ولا ردّ تأوّلاتهم في ذلك، فحساب الخلق علي الله، (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَي)((1))، بل غرضنا النظر في أمثال هذه الحوادث، من الناحية العلمية.

فمَن يتأوّل رزية يوم الخميس وأمثالها، ولا يري في ذلك بأساً، ويجتهد لأن يحملها علي المحامل الصـحيحة كيف لا يأوّل قول مَن قدح في عدالة أحد من الصحابة اجتهاداً ونظراً إلي مثل هذا الحديث الص-ريح في ردّه رسول الله (صلي الله عليه وآله) ومعارضته معه وهو في هذا الحال، حتّي اختصموا عنده وأكثروا اللغو والاختلاف؟ وكيف يقول بقدح ذلك في الإيمان، ولا يقول بقدح ما هو أقبح وأفظع منه؟!

وإن شـئت أن تعرف مبلغ أفاعيل السـياسة فقايس بين أنّهم منعوا النبيّ (صـلي الله عليه وآله) عن كتابة الوصيّة الّتي لو كتبها لن يضلّوا بعده أبداً، وقالوا ما

1- الأنعام، 164؛ الإسراء، 15؛ فاطر، 18؛ الزمر، 7.

قالوا، ولم يردّوا علي أبي بكر حين أراد الوصيّة في مرض موته، ولم يقولوا: إنّه يهجر، وحسبنا كتاب الله، بل كتب أبو بكر وصيّته لعمر حين أُغمي عليه وقبل أن ينصّ علي عمر، وأفاق بعد ذلك، وصوّب ما كتب، ودعا لعثمان.((1))

اللّهمّ أنت الحَكَم العَدل، فاحكم بين أهل بيت نبيّك وبين من عاداهم، وأنكر فضائلهم، وأراد إطفاء نورهم، وأظهر كلمتهم الحقّ، وأبطل بهم باطل أعدائهم، واحشرنا مع محمد وآله الطاهرين، صلواتك عليهم أجمعين.

حرّره لطف الله الصافي الگلپايگاني

1- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج3، ص199 - 200؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص617 - 619؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص410 - 412؛ ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج2، ص425 - 426.

مصادر التحقيق

1. القرآن الكريم.

2. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، محمد بن أحمد (م.قرن4)، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1411ق.

3. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 630ق.)، طهران، منشورات إسماعيليان.

4. الأمالي، الطوسي، محمد بن الحسن (م. 460ق.)، قم، دار الثقافة، 1414ق.

5. الأنوار النعمانية، الجزائري، السّيد نعمة الله (م.1112ق)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1404ق.

6. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، المجلس-ي، محمد باقر (م. 1111ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403ق.

7. تاريخ الأُمم والملو ، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1403ق.

8.تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، عليّ بن حسن (م. 571ق.)،

بيروت، دار الفكر، 1415ق.

9. التبصير في الدين، الإسفراييني، أبو المظفر (م. 1354ق)، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.

10.تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، رشيد رضا، محمد (م. 1354ق.)، بيروت، دار المعرفة، 1414ق.

11.الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، محمد بن عليّ (م. 560ق.)، قم، مؤسّسة أنصاريان، 1412ق.

12.الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، جلال الدين1. (م. 911ق.)، بيروت، دارالفكر، 1401ق.

13. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1404ق.

14. رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي، العلوي الحض-رمي، السيّد أبي بكر شهاب الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418ق.

15.روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الخوانساري، محمد باقر (م.1313 ق.)، بيروت، الدار الاسلامية، 1411ق.

16. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، الشاذان

القمّي، شاذان بن جبرئيل (م. 660ق.)، قم، مكتبة الأمين، 1416ق.

17.السقيفة وفد ، الجوهري البص-ري، أحمد بن عبد العزيز (م. 323ق.)، بيروت، شركة الكتبي، 1413ق.

18.سنن ابن ماجة، ابن ماجة القزويني، محمد بن يزيد (م. 275ق.)، دار الفكر.

19. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن أشعث (م. 275ق.)، بيروت، دار الفكر، 1410ق.

20. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسي (م. 279ق.)، بيروت، دار الفكر، 1403ق.

21. سنن الدارمي، الدارمي، عبد الله بن الرحمن (م. 255ق.)، دمشق، مطبعة الاعتدال، 1349ق.

22. السنن الكبري، البيهقي، أحمد بن حسين (م. 458ق.)، بيروت، دار الفكر، 1416ق.

23. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، المغربي، قاضي نعمان بن محمد التميمي (م. 363ق.)، قم، مؤسّسة النش-ر الإسلامي، 1414ق.

24. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عزّ الدين (م. 656ق.)،

دار إحياء الكتب العربيّة، 1378ق.

25. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (م. 506ق.)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1411ق.

26. صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، ابن حبّان البستي، محمد (م. 354 ق.)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1414ق.

27. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (م. 256ق.)، بيروت، دار الفكر، 1401ق.

28. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، مسلم بن حجّاج (م. 261ق.)، بيروت، دار الفكر.

29. الصواعق المحرقة، الهيتمي، أحمد بن حجر (م.974ق.).

30. الطبقات الكبري، ابن سعد، محمد بن سعد (م. 230ق.)، بيروت، دار صادر.

31. عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، اللكنهوي، مير حامد حسين (م.1306ق.)، أصفهان، مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، 1366ش.

32. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، محمود بن أحمد (م. 855ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

33. الغيبة، النعماني، محمد بن إبراهيم (م. 360ق.)، قم، منشورات أنوار الهدي، 1422ق.

34. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن عليّ (م. 1250ق.)، بيروت، دار ابن كثير، 1414ق.

35. فضائل الشيعه، الصدوق، محمد بن عليّ (م. 381ق.)،1. طهران، منشورات عابدي.

36. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 630ق.)، بيروت، دار صادر، 1386ق.

37. كشف الخفاء، العجلوني، إسماعيل بن محمد (م. 1162ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ق.

38. الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، أحمد بن محمد (م. 427ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422ق.

39.كفاية الأثر في النصّ علي الأئمّة الإثني عش-ر (عليهم السلام) ، الخزّاز القمّي، عليّ بن محمد (م. 400ق.)، قم، منشورات بيدار، 1401 ق.

40. كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، المتّقي الهندي، علاء الدين عليّ (م. 975ق.)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1409ق.

41. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، عليّ بن أبي بكر (م. 807ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ق.

42. مجموعة الرسائل، الصافي الگلپايگاني، لطف الله.

43. مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر ودلائل الحجج علي البشر، البحراني، السيّد هاشم الحسيني (م. 1107ق.)، قم، مؤسّسة المعارف الإسلامية، 1413ق.

44. المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (م. 405ق.)، بيروت، دار المعرفة.

45. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود (م.204ق.)، بيروت، دار الحديث.

46. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، الشيباني (م. 241ق.)، بيروت، دار صادر.

47. مصابيح السنة، البغوي، حسين بن مسعود (م.516ق.).

48. المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، دار الحرمين، 1415ق.

49. المعجم الصغير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية.

50. المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1404ق.

51. مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ابن مردويه الأصفهاني، أحمد بن موسي (م. 410ق.)، قم، دار الحديث، 1424ق.

52. المناقب، الخوارزمي، موفّق بن أحمد (م. 568ق.)، قم، مؤسّسة النش-ر الإسلامي، 1411ق.

53. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (م. 726ق.)، مشهد، منشورات تاسوعا، 1379ش.

54. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، الحسيني الميلاني، السيّد عليّ، مطبعة مهر، 1414ق.

55. ينابيع المودّة لذوي القربي، القندوزي، سليمان بن إبراهيم (م. 1294ق.)، دار الأُسوة، 1416ق.

الفهرس

كلمة الناشر. 5

المقدّمة. 7

كلمات العلماء حول هذه الأحاديث.. 11

تعيين الفرقة الناجية. 21

الشيعة الإمامية هم الفرقة الناجية. 25

تنبيه. 35

الأحاديث الدالّة علي نجاة المُوحِّدين. 39

مصادر التحقيق. 47

الصورة

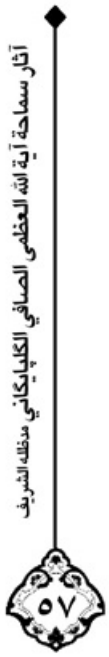

آثار سماحة
آية الله العظمى الصافي الگلپايگاني مدّ ظله الوارف

الرقم	اسم الكتاب	اللغة	الترجمة
القرآن و التفسير			
١	تفسير آيه فطرت	الفارسية	—
٢	القرآن مصون عن التحريف	العربية	—
٣	تفسير آية التطهير	العربية	—
٤	تفسير آية الانذار	العربية	—
٥	پيام‌هاى قرآنى	الفارسية	—
الحديث			
٦	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام في ثلاث مجلدات	العربية	الاردية/ الانجليزية / الفارسية
٧	غيبة المنتظر	العربية	—
٨	قبس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (مائة وعشر حديث من كتب عامّة)	العربية	—
٩	پرتوى از فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام در حديث	الفارسية	—
١٠	أحاديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، أسنادها وألفاظها	العربية	—
١١	أحاديث الفضائل	العربية	—
الفقه			
١٢	توضيح المسائل	الفارسية	—
١٣	منتخب الاحكام	الفارسية	—
١٤	احكام نوجوانان	الفارسية	الانجليزية

الصورة

١٥	جامع الاحكام	الفارسية	—
١٦	استفتائات قضايى	الفارسية	—
١٧	استفتائات پزشكى	الفارسية	—
١٨	مناسک حج	الفارسية	العربية
١٩	مناسک عمره مفرده	الفارسية	العربية
٢٠	هزار سؤال پيرامون حج	الفارسية	—
٢١	پاسخ كوتاه به٣٠٠ پرسش	الفارسية	اذربيجان
٢٢	احكام خمس	الفارسية	—
٢٣	اعتبار قصد قربت در وقف	الفارسية	—
٢٤	رساله در احكام ثانويه	الفارسية	—
٢٥	فقه الحجّ في أربع مجلّدات	العربية	—
٢٦	هداية العباد	العربية	—
٢٧	هداية السائل	العربية	—
٢٨	حواشى على العروة الوثقى	العربية	—
٢٩	القول الفاخر في صلاة المسافر	العربية	—
٣٠	فقه الخمس	العربية	—
٣١	أوقات الصلوة	العربية	—
٣٢	التعزير (أحكامه وملحقاته)	العربية	—
٣٣	ضرورة وجود الحكومة	العربية	الفارسية
٣٤	رسالة في معاملات المستحدثة	العربية	—
٣٥	التداعى في مال من دون بينة و لا يد	العربية	—
٣٦	رسالة في المال المعيّن المشتبه ملكيته	العربية	—
٣٧	حكم نكول المدعى عليه عن اليمين	العربية	—
٣٨	إرث الزوجة	العربية	—
٣٩	مع الشيخ جاد الحق في إرث العصبة	العربية	—

الصورة

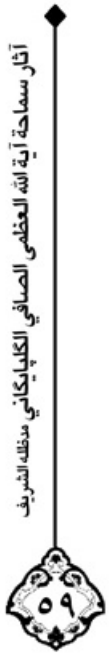

٤٠	حول ديات ظريف ابن ناصح	العربية	—
٤١	بحث حول الاستسقام بالأزلام (مشروعية الاستخارة)	العربية	—
٤٢	الرسائل الخمس	العربية	—
٤٣	الشعائر الحسينية	العربية	—
٤٤	آنچه هر مسلمان بايد بداند	الفارسية	اذربيجان
٤٥	الرسائل الفقهية من فقه الإمامية	العربية	—
٤٦	الإتقان في أحكام الخلل والنقصان	العربية	—
	اصول الفقه		
٤٧	بيان الأصول في ثلاث مجلدات	العربية	—
٤٨	رسالة في الشهرة	العربية	—
٤٩	رسالة في حكم الأقل والأكثر في الشبهة الحكمية	العربية	—
٥٠	رسالة في الشروط	العربية	—
	العقائد والكلام		
٥١	حديث عرض دين	الفارسية	—
٥٢	به سوى آفريدگار	الفارسية	—
٥٣	الهيات در نهج البلاغه	الفارسية	—
٥٤	معارف دين	الفارسية	—
٥٥	پيرامون روز تاريخى غدير	الفارسية	—
٥٦	ندای اسلام از اروپا	الفارسية	—
٥٧	صبح صادق	الفارسية	—
٥٨	نگرشى بر فلسفه و عرفان	الفارسية	—
٥٩	نيايش در عرفات	الفارسية	—
٦٠	سفرنامه حج	الفارسية	—
٦١	شهيد آگاه	الفارسية	—
٦٢	امامت و مهدويت	الفارسية	—

الصورة

٦٣	نوید امن و امان	الفارسية	—
٦٤	فروغ ولایت در دعای ندبه	الفارسية	العربية
٦٥	ولایت تکوینی و ولایت تشریعی	الفارسية	—
٦٦	معرفت حجّت خدا	الفارسية	—
٦٧	عقیده نجات‌بخش	الفارسية	—
٦٨	نظام امامت و رهبری	الفارسية	—
٦٩	اصالت مهدویت	الفارسية	العربية
٧٠	پیرامون معرفت امام	الفارسية	—
٧١	پاسخ به ده پرسش	الفارسية	اذربیجان
٧٢	انتظار، عامل مقاومت و حرکت	الفارسية	—
٧٣	وابستگی جهان به امام‌زمان عليه السلام	الفارسية	—
٧٤	تجلّی توحید در نظام امامت	الفارسية	—
٧٥	باورداشت مهدویت	الفارسية	—
٧٦	به سوی دولت کریمه	الفارسية	الانجليزية
٧٧	گفتمان مهدویت	الفارسية	العربية
٧٨	پیام‌های مهدوی	الفارسية	—
٧٩	توضیحات پیرامون کتاب عقیده مهدویت در تشیّع امامیه	الفارسية	الانجليزية
٨٠	گفتمان عاشورایی	الفارسية	—
٨١	مقالات کلامی	الفارسية	—
٨٢	صراط مستقیم	الفارسية	—
٨٣	إلى هدى كتاب الله	العربية	—
٨٤	ایران تسمع فتجیب	العربية	—
٨٥	رسالة حول عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام	العربية	—
٨٦	تعليقات على رسالة الجبر والقدر	العربية	—

٨٧	لمحات في الكتاب والحديث والمذهب في ثلاث مجلّدات	العربية	—
٨٨	صوت الحق ودعوة الصدق	العربية	—
٨٩	رد أكذوبة خطبة الإمام عليّ عليه السلام، على الزهراء عليها السلام	العربية	—
٩٠	مع الخطيب في خطوطه العريضة	العربية	الاردية/ فرنسا
٩١	رسالة في البداء	العربية	—
٩٢	جلاء البصر لمن يتولى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام	العربية	—
٩٣	حديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة	العربية	—
٩٤	مَن لهذا العالم؟	العربية	—
٩٥	بين العلمين، الشيخ الصدوق والشيخ المفيد	العربية	—
٩٦	داورى ميان شيخ صدوق و شيخ مفيد	الفارسية	—
٩٧	مقدّمات مفصّلة على «مقتضب الاثر» و «مكيال المكارم» و «منتقى الجمان»	العربية	—
٩٨	أمان الأمّة من الضلال والاختلاف	العربية	—
٩٩	البكاء على الامام الحسين عليه السلام	العربية	—
١٠٠	النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة	العربية	—

الصورة

١٠١	پیام غدیر	الفارسية	—
التربوية			
١٠٢	عالی‌ترین مکتب تربیت و اخلاق یا ماه مبارک رمضان	الفارسية	—
١٠٣	بهار بندگی	الفارسية	—
١٠٤	راه اصلاح (امر به معروف و نهی از منکر)	الفارسية	—
١٠٥	با جوانان	الفارسية	—
التاريخ			
١٠٦	سیر حوزه‌های علمی شیعه	الفارسية	—
١٠٧	رمضان در تاریخ (حوادث تاریخی)	الفارسية	—
السيرة			
١٠٨	پرتوی از عظمت امام حسین عليه السلام	الفارسية	—
١٠٩	آینه جمال	الفارسية	—
١١٠	از نگاه آفتاب	الفارسية	—
١١١	اشک و عبرت	الفارسية	—
التراجم			
١١٢	زندگانی آیت‌الله آخوند ملا محمدجواد صافی گلپایگانی	الفارسية	—
١١٣	زندگانی جابر بن حیّان	الفارسية	—
١١٤	زندگانی بوداسف	الفارسية	—
١١٥	فخر دوران	الفارسية	—
الشعر			
١١٦	دیوان اشعار	الفارسية	—
١١٧	بزم حضور	الفارسية	—
١١٨	آفتاب مشرقین	الفارسية	—
١١٩	صحیفة المؤمن	الفارسية	—

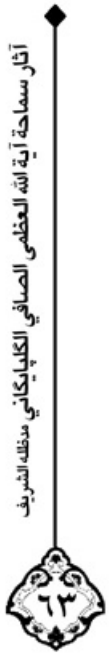

١٢٠	سبط المصطفى	الفارسية	—
١٢١	در آرزوی وصال	الفارسية	—
المقالات والمحاضرات			
١٢٢	حديث بيداری (مجموعه پيام‌ها)	الفارسية	—
١٢٣	شب‌پرگان و آفتاب	الفارسية	—
١٢٤	شب عاشورا	الفارسية	—
١٢٥	صبح عاشورا	الفارسية	—
١٢٦	با عاشوراييان	الفارسية	—
١٢٧	رسالت عاشورايی	الفارسية	-

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹